# اجتهادات
# ليسَ لأنه شابُ فقط

احتفاء واسع فى أوساط الشباب خارج تشيلى، خاصةً فى العالم العربى، بفوز جابرييل بوريتش فى انتخابات الرئاسة الأسبوع الماضى. يخلق وصول شاب عمره 35 عامًا إلى الحكم تفاؤلا بالمستقبل. ولكن يجدر الانتباه إلى أنه لم يفز لكونه شابًا فقط، بل بفضل مواقفه وبرنامجه، وخلفيته النضالية منذ أن كان طالبًا.

شاب صغير السن، ولكن خبرته السياسية والاجتماعية تفوق الكثير ممن يكبرونه. ورؤيته الواضحة للإصلاح مكّنته من التفوق بفرق كبير (56% من أصوات الناخبين) دفع منافسه إلى الاعتراف بخسارته قبل الانتهاء من فرز الأصوات، وتهنئة من قال (إنه الرئيس المُنتخب الذى يستحق احترامنا وتعاوننا معه).

خاض بوريتش معركته الانتخابية بالتركيز على التفاوت الاجتماعى، الذى بلغ مرحلة الخطر، فى ظل امتلاك نحو 1% من السكان نحو 25% من ثروات البلاد، وفق تقدير الأمم المتحدة، ورفع شعار (النضال بحزم ضد امتيازات القلة). وتبنى برنامجًا إصلاحيًا جريئًا يتضمن زيادة المعاشات التقاعدية، وإصلاح نظام الرعاية الصحية، وتقليص ساعات العمل الأسبوعية من 45 إلى 40 ساعة، ورفع معدلات الضرائب على الأكثر ثراءً، ووقف مشاريع تعدين ستُلحق ضررًا شديدًا بالبيئة حال تنفيذها. وتعهد بحماية حقوق المهاجرين من بلدان مجاورة، برغم أن عددهم تجاوز المليون منذ 2015، والتفاهم مع ممثلى السكان الأصليين لإعادة

**حقوقهم التى انتُزعت منهم بالقوة. ويُعبر بوريتش، ببرنامجه هذا، عن اليسار التقدمى الحقيقى المختلف تمامًا عن (اليسار المغشوش)، الذى كان عنوان اجتهاد 11 ديسمبر الحالى. ولا يقل أهميةً عن ذلك التزامه بأن يكون رئيسًا للجميع، وإقناع الطبقتين العليا، والعليا الوسطى، اللتين وقفتا وراء منافسه بأن برنامجه يُحقق مصالحهما أيضًا، لأن الإصلاحات التى يتبناها ستُوفرُ فرصًا أفضل للاستثمار فى ظل استقرار سيزداد بمقدار ما يتراجع الشعور بالظلم، الذى أنتج فى 2019 أكبر انتفاضة اجتماعية فى العالم فى الأعوام الأخيرة.**

**المسألة، إذن، لا تتعلق بالعُمر فى المقام الأول، بل برؤية واضحة للمستقبل. فقد بدا فى السنوات السابقة كما لو أن ثمة دورًا إصلاحيًا يحوم فى سماء تشيلى ويبحث عمن يضطلع به. وتقدم بوريتش بشجاعة لأداء هذا الدور.**